ممر هوشي منـه والحرب السرية في لاوس ١٩٥٤ – ١٩٦٣

م.م. محمد حسن عبيد

كلية التربية للبنات

الملخص ..

يتناول البحث العمليات السرية الأمريكي في لاوس التي قامت بها وكالة المخابرات الأمريكية خلال الفترة الممتدة منذ عام ١٩٥٤ وحتى ١٩٦٣ من خلال تجنيد قبائل الهمونغ اللاوسية من أجل القيام بحرب عصابات ضد القوات اللاوسية المدعومة من قبل الأتحاد السوفيتي ولا سيما أستخدام الممرات المؤدية إلى فيتنام الجنوبية وخاصة ما سمي بممر هوشي منة .

Ho Chi Minh City and the Secret War in Laos

1954 -1963 .

Abstract ..

The research deals with CIA secret operations in Laos conducted by the CIA between 1954 and 1963 through the recruitment of the Hmong Lao tribes to wage a guerrilla war against the Soviet-backed Lao forces, especially the use of corridors leading to South Vietnam, It is called the Ho Chi Minh Road .

المقدمة ..

بما أن لاوس ومنذ أواخر ١٩٥٠ أصبحت نقطة التركيز لتوترات دولية ، خلال مدة الحرب الباردة ، إذ شكل النشاط الشيوعي في لاوس قلقاً لدى المسؤولين الأمريكيين ، الذين قرروا التدخل لوقف ذلك النشاط .

ومنذ ذلك الوقت جرت مفاوضات أمريكية فرنسية ولاوسية أسفرت عن عقد أتفاقية ضمت أشتراك الأمريكان في مسؤولية تدريب الجيش الملكي ، وفي وقتها ذكرت صحيفة نيويورك تايمز " **إن فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية سترتبط بتدريب القوات العسكرية اللاوسية معاً ، من أجل تعليم اللاوسيين على كيفية أستخدام الأسلحة والأجهزة العسكرية الأخرى كالطائرات وما شابه** " ، كما أشارت الصحيفة إلى إن حوالي (١٠٧) من الأمريكيين سيشارك في البرنامج التدريبي ، وتضمن الرقم أفراد من الجيش الأمريكي أيضاً . (١)

وفي أثناء الصراع المسلح مع مقاتلي الباثيت لاو ، ثبت إن ذلك لم يجد نفعاً بل لابد من الحاجة إلى قوة برية بديلة لتقاتل من أجل مساعدة الحكومة الملكية ، لذلك أصبحت الأقليات من شعب لاوس العاملين في شمال البلاد هدفاً للأمريكيين ليكونوا عملاءً لهم ، وعليه ركّز المسؤولون الأمريكيون على رجال قبائل الهمونغ ، كما أشرنا ، وقد شكّلوا منهم ما يسمى بوحدات حرب العصابات الخاصة (**SGU**) أو الجيش الوطني السري من رجال قبائل الهمونغ ، بعد أن تم تنظيمها في جيش غير نظامي ، وتم تمويلهم من لدن الولايات المتحدة الأمريكية ودربتهم وكالة المخابرات المركزية الأمريكية . (٢)

في المقابل كان الفيتناميون الشماليون مستمرين على دعم الباثيت لاو وتشجيعهم على الحل العسكري ، كونه الهدف النهائي لتحقيق ما يصبون إليه ، على الرغم من أن الكتلة الشيوعية كانت تتجنب التدخل العسكري ، لأن الهجوم كان يعد مجازفةً قد تؤدي إلى تدخل القوات الأمريكية ، من خلال الدعم الأمريكي للحكومة اللاوسية الملكية وبروتوكول حلف جنوب شرق آسيا . (٣)

غير إن فيتنام الشمالية أتجهت إلى تشييد الطرق وممرات الإتصال في مناطق حدود لاوس من أجل العثور على وسيلة إتصال تمكنهم الوصول إلى فيتنام الجنوبية (٤) ، وكان ذلك جزءاً من مجهودهم من أجل توحيد فيتنام الجنوبية والشمالية (٥) ، لذا شرع الجنود من الفلاحين في فيتنام الشمالية بشق طريق أو الممر الذي عرف بممر هوشي منه (**HCMT**) ، نسبةً للزعيم الفيتنامي هوشي منه (**Hochi-minh**) (٦) ، أو طريق الترونك سون الإستراتيجي ، كما أطلق عليه الأمريكان ، عبر أدغال لاوس . (٧)

وأن تلك الممرات وسيلة الإتصال للفيتناميين الشماليين خلال المقاومة الفيتنامية ضد الفرنسيين ، لاسيما وأن الممر قد زرع برجال حرب العصابات والجواسيس المتوجهين إلى فيتنام الجنوبية ، وبعد إنتصار فيتنام الشمالية في موقعة ديان بيان فو سنة ١٩٥٤ ، أخذت التوترات تتصاعد بين الزعيم الفيتنامي هوشي منه ورئيس فيتنام الجنوبية نجو دين دييم ، وهو أمر أدى إلى غلق الممر بوجه نجو دين دييم خشية أن يُستخدم للتسلل من الشمال إلى الجنوب . (٨)

ومما شجّع فيتنام الشمالية للشروع في شق ذلك الطريق عبر لاوس ، هو الموقف السياسي المتدهور فيها ، عليه قامت فيتنام الشمالية بتطوير طريق تمويل معقّد ، كان يقطع لاوس وكمبوديا نحو فيتنام الجنوبية ، وذلك الطريق وفّر للقوات الشيوعية الإنسحاب إلى ملاذات آمنة ، فضلاً عن إعادة التمويل المنتظم ، وبذلك شكل الممر هدفاً أساسياً للزعيم الفيتنامي هوشي منة ، من أجل إعادة توحيد فيتنام مهما كان الثمن . (٩)

وبناءاً عليه أثار الممر قلق المسؤولين الأمريكيين ، لأنه يتيح للفيتناميين الشماليين الدخول إلى فيتنام الجنوبية عبر لاوس ، وبناءاً عليه بدأت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٥٤ في تنظيم عملياتها السرية للتدخل في الهند الصينية ، عن طريق ضرب القوى الوطنية في فيتنام الشمالية ولاوس وكمبوديا ، وإقامة أنظمة تابعة لها ، وكان ذلك نابعاً من أن الرئيس إيزنهاور وعدد من القادة العسكريين لم يكونوا راغبين بتكرار الحرب التي أنتهت لتوّها في الهند الصينية ، بل فضّلوا إنشاء رأس جسر إستراتيجي أمريكياً بواسطة العمليات التخريبية السرية والدعم الإقتصادي والعسكري للقوى الموالية لهم في تلك البلدان . (١٠)

من جانبها أعربت حكومة فيتنام الشمالية عن قلقها ، بسبب التدخلات السياسية والعسكرية الأمريكية في المنطقة ، ونتيجةً لذلك أصبحت الحروب في فيتنام ولاوس متداخلة ، وأصبحت لاوس جزءاً من طريق هوشي منه ، الطريق الرئيس الذي يُوصل المقاتلين من فيتنام الشمالية إلى فيتنام الجنوبية ، ومن أجل ذلك قاتل الثوار اللاوسيون لحماية ذلك الممر ، فضلاً عن مهاجمة منشآت الرادارات الأمريكية في لاوس ، التي كانت تستخدمها القوات الأمريكية للمساعدة في قصف فيتنام الشمالية . (١١)

ولم يكن الممر طريقاً واحداً بل عبارة عن متاهة معقّدة من الطرق والمسارات لتسهيل حركة مرور الشاحنات والدراجات الهوائية ، وهي منطقة جبلية وعرة غير مأهولة بالسكان (١٢) ، وكان المدخل الرئيس له يقع بالقرب من بلدة (**Xepone**) في مدينة سافاناخيت ، إذ أرسلت جمهورية فيتنام الشمالية ، في كانون الأول ١٩٥٨ ، كتيبتين من الجنود النظاميين لتأمين المنطقة من الدوريات التابعة للحكومة اللاوسية الملكية ، وذلك بدوره أثار ضجةً في العاصمة فينتيان ، لذلك يعد هذا الطريق السبب الرئيس الذي أدى بلاوس أن تلعب دوراً مهماً جداً في الصراع بين فيتنام الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية . (١٣)

وعليه فأن فيتنام الشمالية لم تهتم كثيراً بوقف إطلاق النار ، فيما يتعلق بشروط إبعاد القوات الأجنبية من لاوس ، وبدأت على الفور بتوسيع عملياتها التدريبية في كل من لاوس وشمال فيتنام ، فالباثيت لاو أعادوا تجمعاتهم في المحافظات الشمالية ، وأسسوا إدارة حقيقية بدون تأثير ملكي ، وأقاموا مركزين تدريبيين عسكريين في فونغ سالي والآخر في سام نيوا مع مدربين من فيتنام الشمالية ، وبينما كان هدف الفيتناميين الشماليين مُركّزاً على توحيد فيتنام ، كانت الباثيت لاو على نحو مماثل تدعو إلى عدم التدخل الغربي في لاوس . (١٤)

ولما كان الفيتناميون الشماليون محتاجين إلى تصريح دخول إلى لاوس ، وفقاً لأتفاقية جنيف ١٩٥٤ ، وذلك ما حملهم إلى تعبيد طريق تموين هوشي منة لغرض التسلل لجنوب فيتنام ، وتنفيذ أعمالهم القتالية هناك وتجنّب الخوض في الغابات الوعرة ، ومن أجل ذلك جنّد الفيتناميون العديد من المقاتلين اللاوسيين لتكوين حركةً مسلحةً تقوم بدعمهم والسماح لمقاتليهم بالمرور ونقل الموارد وإقامة طرق النقل الفرعية . (١٥)

جاء ذلك بعد أنتقال الحزب الشيوعي الفيتنامي نحو سياسة إعادة التوحيد مع فيتنام الجنوبية خلال عام ١٩٥٨ ، لذا حرصوا على البقاء على أتصال مع المتعاطفين معهم في الجنوب ، وقيامهم

بالتسلل وأستقبال الجنوبيين للتدريب ، معتمدين على سلسلة الممرات التي تم شقّها في الجانب الشرقي من لاوس ، ومن ثم فشلت الإتفاقية في منع آلاف اللاوسيين الذين أستقطبتهم فيتنام الشمالية لتدريبهم وإعادة تسللهم إلى لاوس . (١٦)

وفيما كانت الإدارة الأمريكية تعمل على الحيلولة دون سقوط لاوس بيد الشيوعيين ، أصبحت متورطةً في فيتنام الجنوبية ، فتدخُّل الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام الشمالية أثار الصراعات اللاوسية الداخلية ، كما إن الشيوعيين الفيتناميين بدأوا بتشييد الطرق وممرات الإتصال في مناطق حدود لاوس ، لتحصل على وسيلة أتصال إلى فيتنام الجنوبية . (١٧)

وقد شهدت بدايات عام ١٩٥٩ قيام حزب العمال اللاوسي لاو دونك (**Lao Dong**) بدعم الفيت كونغ (**Viet cong**) والثورة في جنوب فيتنام في آيار ١٩٥٩ ، وطلب العقيد فو بام (**Fu Pam**) ، العضو في وزارة دفاع فيتنام الشمالية ، أن يلتقي باللجنة العسكرية المركزية للحزب ، لأن اللواء نيكون فان (**Nikon van**) فوّضه بمهمة تنظيم خط إتصالات عسكرية لإرسال تجهيزات للثورة في الجنوب وتهيئة ظروف تطويرها ، ونظراً لسرية تلك المهمة فأنه كَلّفَ اللجنةَ بصورة حذرة لأختيار الرجال لتنفيذ مهمة هذا الممر الخاص ، لنقل الجنود والتجهيزات الطبية والسلاح والكوادر الفنية إلى داخل فيتنام الجنوبية . (١٨)

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عيّنت قائداً جديداً لمكتب تقييم البرنامج ، وهو الجنرال جون أي هينتيجس (**Jon A. Hentiggs**) في شباط ١٩٥٩ ، الذي خطط لتوسيع البرنامج التدريبي الأمريكي للجيش اللاوسي الملكي إلى حد كبير ، وذلك بدوره أعطى دفعةً معنويةً لحكومة فوي سانانيكون لتطبيق السياسة التي تريدها واشنطن ، وبعد أشهر من التدريب غادرت تلك القوات في حزيران ١٩٥٩ من فورت براج (**Fort Bragg**) بكل ما يملكون من المعدات والأفراد محمولة على متن طائرة (**C124**) ، محمّلة بمواد مختلفة ، وكان الجميع يرتدون الملابس المدنية . (١٩)

وشهِدّ عام ١٩٥٩ إدخال مجموعة من القوات الخاصة الأمريكية إلى لاوس ، تحت قيادة الكولونيل آرثر سيمونز (**Arthur Simmons**) والملقب بـ (الثور) ، ومن ثم تحت قيادة إبنه الرائد تاي (**Tai**) الذي تولّى مهمة إنقاذ أسرى المعارك الدائرة في لاوس (٢٠) ، وقد أعُطيت تلك الفرق مهمة التدريب في كل من فينتيان ولوانغ برابانغ وسافاناخيت وباكسي ، وخلال وجود الأمريكيين هناك أندلع القتال بين الجيش الملكي اللاوسي ومقاتلي الباثيت لاو ، وفي ضوء تلك التطورات طلب مسؤولون في الأستخبارات الأمريكية من العاملين في لاوس موارد إضافية من النقل الجوي . (٢١)

وقد عُد الإستخدام المبكر لجنود القوات الخاصة في تلك القدرة ناجحاً ، والسبب يعود إلى تمكن قوات الهمونغ من وقف التسلل من ممر هوشي منه ، فضلاً عن أن عدداً كبيراً من مجندي الهمونغ في الجيش اللاوسي كان تحت قيادة الجنرال فانغ باو (**Fang Bao**) ، والذين أصبحوا معروفين بالجيش السري لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، فالوكالة أدارت الأمور في لاوس باستخدام أفراد القوات الخاصة ومجاميع الهمونغ ووحدات الجيش اللاوسي ، لتنفيذ مهام تخريبية وتجسس وأغتيالات ، وقد ساهمت تلك الجهود بنجاح مبكر في وقف التسلل الشيوعي على طول الحدود المشتركة للاوس وفيتنام . (٢٢)

وقد أعلن الرائد كليفتون إل . سبير (**Clifton L..Speer**) ، وهو ضابط في الإحتياط من سلاح الجو الأمريكي ، وموظف مدني في حصن هياتشوكا (**Haachuka**) في إريزونا (**Arizona**) ، إن مجموعة من الطيارين نظّمت هجمات جوية لقمع مقاتلي الباثيت لاو ، إلا أن تلك المجموعة الخاصة ، تزعم أنها ليست بتكليف من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، بمعنى أنها كانت تدار من قبل وكالة المخابرات الأمريكية . (٢٣)

إذ شكّلت القوات الخاصة ، النخبة المميزة من الجيش الأمريكي ، وهم مجموعة من المحاربين غير التقليديين والمحاربين القدامى الـ (**OSS**) ، مثل العقيد أرون بانك (**Aaron Bank**) والعقيد وندل فيرتك (**Wendell Firtk**) والمقدم روسبل فولكمان (**Rospl Volkmann**) الذين طُلبوا ، لخبرتهم في الحرب العالمية الثانية ، للتدريب على طرق الحرب غير التقليدية ، التي أصبحت أساس القوات الخاصة الأمريكية ، تلك النخبة تدربت على أساليب صد التمرد والمهارات القتالية والشؤون المدنية والمساعدات الإنسانية والدفاع الداخلي الأجنبي والأسلحة الداخلية والخارجية والبنية الجسمانية وطرق البقاء حياً وحرب العصابات وأساليب الإستعداد للهجوم وجمع المعلومات . (٢٤)

وفي العاشر من حزيران ١٩٥٩ ، وفي ذروة موسم فيتنام الممطر ، حدث أول تسلل عند ممر هوشي منه ، وقد أستخدم الرجال المتسللون أغطية بلاستيكية ، لتُخفي آثارهم خلال عبورهم الطرق ، إذ أكّدت وحدة فو بام (**Fo Bam**) التي أخذت تعرف بـ (٥٥٩) أو مجموعة النقل ، إن الأوامر صدرت إليها من أجل دعم رفاقهم بالسلاح في الجنوب ، لأن الجيش الفيتنامي الجنوبي (**ARVN**) نادراً ما يقوم بحراسة ذلك الطريق تحت المنطقة المنزوعة السلاح (**D M Z**) ، وقد نشرت سبعة مراكز قيادة على طول ذلك الممر كانت مؤلّفةً من الإحتياط والمختصين ، وقد تم نقل تجهيزات مكثّفة عبر المنطقة المنزوعة السلاح ليلاً عن طريق أستخدام الفيلة والخيل لنقل المعدات الثقيلة ،

فضلاً عن إن مزارع القهوة في منطقة كي سان قد أُستخدمت لتغطي الوحدة ، إلا أن الممر تم أكتشافه من قوات جيش فيتنام الجنوبية (**ARVN**) التي تحركت بإتجاهه ، لذا أقترح فوم بام تخريب الممر . (٢٥)

وفي ظل ذلك الوضع المضطرب بدأ المستشارون العسكريون الأمريكيون ، المتنكرون بالملابس المدنية ، بالوصول إلى لاوس ، طبقاً لخطة القائد الجديد هينتجز (**Heintges**) الذي كُلِّف بمهمة إعادة تنظيم الجيش اللاوسي الملكي . (٢٦)

وكانت حكومة لاوس الملكية قد طلبت في ذلك الوقت بصورة علنية مساعدة عسكرية من واشنطن ، طبقاً للخطة المذكورة ، وردت الحكومة الأمريكية أنها جّهزت حكومة لاوس الملكية بعدد إضافي من الخبراء والفنيين التابعيين لمكتب تقييم البرامج ، وهم تقريباً أثنا عشر شخصاً ، والفريق الميداني من القوات الخاصة (**FTTS**) ، الذي يكون من ثمانية أشخاص ، وقد وصل هؤلاء إلى لاوس بين الرابع والعشرين والحادي والثلاثين من تموز ١٩٥٩ وكانوا بقيادة المقدم آرثر دي بول سايمن (**Arthur D. Paul Simon**) وعُرفت تلك العملية بـ " الخطوة الساخنة " . (٢٧)

وخلال التحضير لتلك المهمة خضعت الفرق لتدريب شامل ، فضلاً عن تدريبهم على كيفية تشغيل أجهزة الإتصالات الجديدة ، وأخذوا دروساً في اللغة اللاوية ودراسة وحفظ معالم التضاريس البارزة والمناطق المهمة والخرائط والتحميل بدون عدة القتال ، مثل التجهيزات الطبية وأجهزة الاتصالات والأسلحة ، وأُعطي كل جندي بعد ذلك ، وثيقة مدنية ، للانتشار في لاوس ، فالفرقة الأولى أنتشرت تحت غطاء أنهم أعضاء فريق مَسح خاص لقياسات الأرض ، كما أن كل رجل منهم كان معقماً من الأمراض ، وقد غادرت الفرق حصن براج (**NC**) ، وطارت إلى كاليفورنيا ، ثم إلى أوكيناوا في بانكوك وأخيراً إلى فينتيان . (٢٨)

وبعد ذلك غادروا فينتيان لمناطقهم المحددة مسبقاً ، وبدأوا بتنفيذ المهمات المخصصة لهم ، وأثناء تلك الفترة تراوحت أعمالهم بين تدريب لوحدات الجيش الملكي اللاوسي إلى تنظيم وتدريب رجال قبيلة الحدود الجبلية الهمونغ . (٢٩)

وفي هذا الصدد ذكر كالمرز ار . ج راجي (**Chalmers R. G. Raggi**) ، وهو أحد المسؤولين عن فرق القوات الخاصة في عملية الخطوة الساخنة " **كنا نقود وحدة مليشيا غير نظامية تعمل في القُرى الريفية في لاوس ، فريقنا سيساعد في صد القوات الثورية المتجمّعة في سافاناخيت ، وسنتتبع تلك القوات في الميدان ونهزمهم أثناء العمليات القتالية** " . (٣٠)

وبعد وصول تلك القوات إلى لاوس التقى فريق كالمرز مع قوات الجيش الملكي اللاوسي في قرية صغيرة هوجمت حديثاً من لدن الباثيت لاو ، وقام بتدريب القوات اللاوسية ومساعدة وتجنيد القرويين الذين هوجموا حديثاً ، من أجل تحويل فوج الإسناد اللاوسي إلى مركز قوات صد الخارجين عن القانون ، أما فرق القوات الخاصة فأنها كُلِّفت بمهمة تدريب القوات اللاوسية للقيام بعمليات أستخباراتية مشتركة غير تقليدية في المناطق التي وقعت تحت سيطرة الباثيت لاو ومناطق أخرى ، والابتعاد عن مواجهة عصائب الباثيت لاو الصغيرة وفرقها الأمنية المدربة ، وهكذا ، فإن القوات اللاوسية أعتمدت كثيراً على الدعم والتمويل الأمريكي في تنفيذ تلك العمليات ، الذي كان يتم عن طريق أعضاء مكتب تقييم البرامج ورجال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وكان إستعمال صفة الخبراء المدنيين المتعاقدين مع الحكومة اللاوسية ، للتغطية على تلك القوات التي وصلت كأعضاء مكتب تقييم البرامج لبناء المواقع التدريبية وتوزيع التجهيزات كما أشرنا . (٣١)

وكان مقرّ القوة الجوية اللاوسية الملكية قد قام في آب ١٩٥٩ بإرسال أثنين من الطيارين إلى اليابان للتدريب على قيادة المروحيات ، وبالفعل تم تدريب الطيارين من لدن رجال المخابرات الأمريكية على طائرات الهليوكوبتر الأمريكية نوع (**H-19A**) في اليابان والفلبين أيضاً ، فضلاً عن أن شركة الطيران (أير أمريكا) كانت تستخدم لنقل ضباط وكالة المخابرات المركزية الأمريكية إلى الاجتماعات في المناطق النائية وتوزيع المنشورات خلال الإنتخابات . (٣٢)

وبذلك كان لوكالة المخابرات الأمريكية دور مباشر في الهجمات الجوية القتالية عندما سمحت الحكومة اللاوسية للطائرات الأمريكية بالقيام بمهمات قتالية ، إذ أدعى الطيارون الأمريكان أنه بنهاية أيلول ١٩٥٩ ذهب تسعة طيارين إلى لاوس ، لذا فأن سلاح الجو الأمريكي كان يعد من الخيارات المتاحة أثناء الأزمة اللاوسية عام ١٩٥٩ . (٣٣)

وإن سلاح الجو الأمريكي قام بنشر سرب من طائرات (**B-47**) في قاعدة كلارك الجوية في الفلبين ، لأنها كانت تُستخدم للقيام بحملات لضرب وأعتراض خطوط أتصالات الباثيت لاو مع فيتنام الشمالية ، فمنذ أن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم الكامل للجيش اللاوسي البالغ عددهم (٢٥٠٠٠) رجل ، أخذت الخلافات بالظهور بين الحكومة الملكية ومقاتلي الباثيت لاو . (٣٤)

ونتيجةً لذلك أصبحت لاوس نقطة أشتعال في المنطقة خلال عام ١٩٥٩ ، إذ تعرّضت الولايات المتحدة الأمريكية فيها لتحدٍ يهدد مصالحها من لدن العالم الشيوعي ، وقال جون غونتر دين

(**John Gunther Dean**) ، الضابط الشاب في السفارة الأميركية في فينتيان ، " **تم أنتداب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية للعمل على تشكيل حكومة لاوسية جديدة ، وبناء جيش حرب العصابات لمحاربة الشيوعيين ومهاجمتهم** " ، فكانت ردة فعل فيتنام الشمالية عن طريق تصعيد محاولاتهم للتسلل إلى البلاد وتدريب الشيوعيين المحليين وهم مقاتلو الباثيت لاو . (٣٥)

وبمرور الزمن أصبح ممر هوشي منه بمثابة شريان الحياة الضرورية من فيتنام الشمالية لقواتها في الجنوب ، وهكذا فأن الحرب في فيتنام أمتدت إلى لاوس من أجل السيطرة على شرق لاوس ، المنطقة التي يمر الطريق من خلالها ، لذا كانت من أهداف واشنطن الأساسية في لاوس قطع طريق الإمدادات ، وأرتبط الكثير من العمل العسكري في شرق لاوس مباشرةً بالحرب في فيتنام بدلاً من أن يكون الجهد منصباً للسيطرة على لاوس . (٣٦)

ومن أجل الحفاظ على ممر هوشي منه أرسلت فيتنام حوالي (٦٧,٠٠٠) جندي إلى لاوس ، وحوالي ثلث تلك القوات كّرست كل طاقاتها من أجل الإنخراط في أنشطة مثل إصلاح الطرق وبناء الجسور وبناء المستودعات لتخزين التجهيزات والأجهزة وتوفير الرعاية الطبية . (٣٧)

وهكذا أصبح ممر هوشي منه في أواخر الخمسينيات ملاذاً وطريقاً لوسائل نقل الشيوعيين الفيتناميين الشماليين ، حين كان يُسمح لتسلل الرجال والمواد إلى فيتنام الجنوبية ، كما إن التسامح اللاوسي لنشاط فيتنام الشمالية وعدم الجدية في منعها في تجاوز حدودها ، وهو ما أدى إلى وضعها في قلب الصراع مما أدى إلى ازدياد التدخل في لاوس ، فضلاً عن التزام الولايات المتحدة الأمريكية بموارد أكثر لمنع سقوطها بيد الشيوعية ، ونتيجةً لزيادة التسلسل فهذا يؤدي إلى المزيد من المساعدات ووجود المستشارين الأمريكيين في لاوس وفيتنام الجنوبية وفي تايلاند . (٣٨)

ومن أجل ذلك أستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية طائرات من نوع (**B-52s**) أيضاً وغيرها من الطائرات التي أستخدمت في فيتنام الشمالية في تنفيذ مهماتها في لاوس ، كما درّبت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مراقبينَ لاوسيينَ لتقديم التقارير حول حركة المرور في ممر هوشي منه إلى محطات المتابعة في تايلاند التي دعتهم فيما بعد لضرب ومهاجمة الممر . (٣٩)

وكما هو معلوم فإن لاوس قد وصلت ، في نهاية العام ١٩٥٩ وبداية ١٩٦٠ ، إلى حافة الفوضى ، بسبب الانقسامات بين الجناح اليميني والمحايدين والباثيت لاو ، وقد تعمّقت تلك الانقسامات باقتراب موعد الانتخابات ، إذ أدت هجمات الباثيت لاو إلى سحب تمثيلها من السلطة السياسية لحكومة لاوس الملكية ، فضلاً عن أسْر شخصياتها البارزة بحجة المحاكمة .

وبعد أن رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن الكتلة الشيوعية أخذت تتحدى مصالحها في لاوس ، شرعت الحكومة الأمريكية في العمل على تشكيل حكومة لاوسية جديدة ، والعمل على إنشاء جيش حرب عصابات لمقاتلة الشيوعيين ، وفي المقابل رد الفيتناميون بزيادة محاولات التسلل للبلاد وتدريب الشيوعيين المحليين الباثيت لاو .

ولما خشيت إدارة إيزنهاور في وقتها من سقوط لاوس بيد الشيوعية ، قررت منع الأحزاب الشيوعية من الإستيلاء على الحكومة ، ومن أجل ذلك أختارت الحكومة الأمريكية دعم قيادة الجناح اليميني من خلال تمويل وتدريب الجيش اللاوسي الملكي ليصد القوات الشيوعية ، ومن جانبهما لاحظ الإتحاد السوفيتي والصين تدخُّل الولايات المتحدة الأمريكية ، والدعم المقدّم على أنه تهديد لحدود الصين وأن فيتنام الشمالية معتمدة على الصين والإتحاد السوفيتي وبحاجة إلى وسيلة للدخول إلى الجانب اللاوسي ، وهو ممر هوشي منه لغرض نجاح مساعي إعادة توحيد فيتنام . (٤٠)

وفي خضم تلك الظروف وخلال أنشغال الساسة اللاوسيين في مؤتمر لوانغ برابانغ ١٩٥٩ (٤١) بما فيهم الرئيس فومي نوسافان ومجلس وزرائه ، وبسبب غيابهم عن فينتيان حدث إنقلاب عسكري قاده الجنرال كونج لي ، وبعد سماع الأخبار عاد فومي نوسافان إلى سافاناخيت ، بمساعدة ودعم من لدن الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مكتب برنامج تقييم البرامج ، في حين قامت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية والوحدات العسكرية اللاوسية ، التي دربتها الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإستعداد لإسترجاع فينتيان ، لذا أنتقد كونج لي الحكومة الأمريكية لدعمها اللواء فومي نوسافان ، إلا أن ذلك يعود سببه إلى عدم رضاها على سياسة سوفانا فوما الحيادية ، فضلاً عن موقف فومي نوسافان المضاد للشيوعية ، وقد ردت الحكومة الأمريكية في بيان لها على تلك الأنتقادات ، على لسان وزارة الخارجية ذكرت فيه " **إن واشنطن أرادت أن تحُدث توازن قوى مقبولاً للعناصر غير الشيوعية ، التي سوف تقضي على كونج لي وتعيد السلطة والاستقرار في لاوس** " . (٤٢)

وعند حلول عام ١٩٦٠ أخذت قبائل الهمونغ تُحسب ضمن العناصر المعارضة للقبائل الحاكمة ، وكانت تمارس العنف ضد الباثيت لاو ، فضلاً عن الغارات التي كانت تشنها القوات الخاصة في شمال لاوس ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية (**DRV**) ، خلافاً لغيرها من قبائل لاو البوذية . (٤٣)

وقد بدأت المعركة الحقيقية في لاوس عام ١٩٦٠ بعد أن أكتشف عنصر وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بيل لير (**Bill Lear**) الذي أدار مدرسة تدريب للكوماندوس التايلانديين على حرب الأدغال – أحد رجال قبائل لاوس الجبلية يدعى فانغ باو ، وهو جنرال في الجيش اللاوسي الملكي يقود القبيلة الجبلية التي تسمي نفسها الهمونغ ، وبعدها ألتقى لير برئيس قسم الشرق الأقصى الجنرال ديز موند فيتزجيرالد (**Des Monde Fitzgerald**) ، ومن ثم بمجنّده الجديد فانغ باو ، وأبدى الأخير أستعداده لمقاتلة الشيوعيين في حالة تم توفير السلاح إلى الهمونغ . (٤٤)

وقد كسب أصحاب البيريات الخضر الثقة نتيجة سيطرتهم على قلوب وعقول رجال القبائل ، وبدأوا بتدريبهم أولاً للدفاع عن النفس ، ثم أستخدموا الأسلحة الحديثة ، وقد عملت وحدات الهمونغ برفقة أفراد القوات الخاصة على الإستطلاع وأصبحوا مقيدين بمعايير هجومية والاستجابة السريعة ، وكانت شبكات الاتصالات قد أُسست بين القبائل لغرض إنذار القبائل من مسافة قريبة لوصول جيش فيتنام الشمالية وقوات الباثيت لاو . (٤٥)

وكان الذي دفع وكالة المخابرات المركزية الأمريكية للتحالف مع الهمونغ هو عدوانيتهم وموقعهم في شمال لاوس ، فضلاً عن معرفتهم وتأقلمهم مع التضاريس الجبلية التي يتميز بها ممر هوشي منة ، وبازدياد معدلات تسلل رجال فيتنام الشمالية ، توجّه جنود القوات الخاصة للقبائل الجبلية ، وكانت المهمة التي كُلّفت بها القوات الخاصة تقوم على أساس العيش مع سكان البلد الأصليين في لاوس وتعليمهم وتدريبهم لحماية قُراهم وبناء قوة محلية فعّالة لمقاومة الباثيت لاو ، وإن الرجال الذين أُرسلوا إلى تلك القرى لبسوا ملابسهم وأكلوا أكلهم وتكلّموا اللغة التي كانوا يتكلمونها ، وكان الالتزام بالثقافة والتقاليد ضرورياً لغرض كسب أحترام وثقة القرويين ، كان جنود القوات الخاصة غالباً ما يعلّمون القبائل المحلية على الأساليب الزراعية الحديثة وتصريف المياه . (٤٦)

وبذلك أدارت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ومنذ عام ١٩٦٠ حرباً فيتنامية خفية في لونك جين (**Long Ticng**) ، الوادي النائي من لاوس في منطقة زايسومبون (**Zaasomboon**) ، الذي أصبح مقراً للوكالة وأكثر مطارات العالم نشاطاً ، لكنه كان سرياً ولم يكن له موقع على أية خريطة ، لأنه كان عبارة عن قاعدة سرية لا يعلم بها أحد ، حتى الكونغرس الأمريكي لم يكن له علم بها ، وكانت أكثر من أربعمائة طائرة تقلع من لونك جين يومياً . (٤٧)

لقد كانت ترد الأخبار يومياً في الصحف عن الحرب في فيتنام ، ولكن لا أحد يعلم ما كان يحدث في لاوس ولا حتى فينتيان ، لأنه كان من المفترض أنها تكون حرباً سرية ، فكانت ترد

شائعات عن معارك ضخمة في شمال لاوس وعن القواعد الجوية والقصف الجوي ، تديرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، لكن لا دليل عليها . (٤٨)

وهكذا أدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية دوراً مهماً في تلك الحرب ، وأصبحت ذات دور مهم في تنسيق قوات الهمونغ غير النظامية لوقف تسلل الفيتناميين الشماليين ومحاولتها قطع طريق التمويل على طول ممر هوشي منه من جانب الحدود اللاوسية ، في الوقت نفسه طبّقت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج مساعدة لتمويل وتنسيق الفعاليات السرية في المنطقة وإنه حقق نجاحاً عسكرياً منذ بدايته ، وعلى الرغم من ذلك حذّرت المخابرات الأمريكية من وضع سياسي أنفجاري يحدث في لاوس ، في حين أستمر مسؤولو واشنطن بإنكار تواجد الولايات المتحدة الأمريكية في لاوس ، ومن ثم أدّى تصاعد النشاط السري في لاوس إلى زيادة نفوذ الشيوعيين ، نتيجة لدعم الولايات المتحدة الأمريكية لفئات متعددة حكومية وعسكرية لاوسية . (٤٩)

فضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية وظّفت التايلانديين " المتطوعين " للقتال أيضاً في لاوس . (٥٠)

إذ كان لدى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أكثر من (٣٠٠) مشارك ، وأغلب هؤلاء الرجال كانوا جنود القوات الخاصة السابقين الذين خاضوا التجربة في فيتنام ، فهم خُصصوا لتدريب الجنود اللاوسيين وفرق الأستطلاع التي كانت تخترق أرض العدو وتوجه عمليات الحرب النفسية والإرهابية ، ومن ثم فان الهمونغ قادت حرب العصابات الخاصة في المنطقة العسكرية في شمال لاوس ، وبذلك تكون تلك الوحدات هي الأكثر فعالية في القتال البري ضد الشيوعية خلال الحرب . (٥١)

وفي تموز ١٩٦٠ كان من الواضح أن المروحيات ستشكل جزءاً دائماً من العمليات الجوية الأميركية في لاوس ، إلا أن أياً من طائرات (**H-19s**) ذات الأجنحة الدوارة الضعيفة ، والطيارين الأمريكان عديمي الخبرة الجوية ولا يمكن القيام بهذه المهمة ، جاء ذلك بعد أن أعترف كل من روسيلو ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، أن هناك حاجة إلى معدات أفضل وتدريب الطيارين بشكل صحيح لإنجاز المهمة ، لذا استأجر روسيلو أربعة من ذوي الخبرة من مشاة البحرية الأمريكية ، الذين يمكنهم قيادة طائرات الهليوكوبتر تلك ، فضلاً عن ترتيب وكالة المخابرات المركزية الأمريكية لسلاح مشاة البحرية لنقل أربعة مروحيات (**UH-34**) لسلاح الجو الأمريكي لتحل محل طائرات (**H-19s**) . (٥٢)

وفي أواخر عام ١٩٦٠ أوضحت المعلومات الإستخباراتية الأمريكية والفيتنامية الجنوبية أن الحدود اللاوسية كانت تكتظ بالرجال والتجهيزات القادمة من شمال فيتنام ، فممر هوشي منه أُحيط بمتاهة الطرق والممرات التي شكّلت ما يقارب (١٢) ألف ميل منسوجة بشكل معقدّ ، فضلاً عن دمج الممر بالطرق المائية جزءً من نظام النقل الداخلي ، أما الطرق الترابية المعبّدة ، فأنها أُخفيت من الصورة الجوية عن طريق ظلال أوراق أشجار الغابات الثلاثية وأستخدام التمويه عن طريق الألوان الصناعية ، لمنع المركبات والدراجات والمتسللين من أن يكتشفوه ، كما أحتوى ممر هوشي منه على نقاط سيطرة وقيادة للإشراف على المؤن والتجهيزات المتعددة وأماكن التخزين وهناك مستشفيات وثكنات عسكرية ، وأكّدت المعلومات أنه يوجد تسلل إلى جنوب فيتنام عبر الممر ، وقد يصل إلى ٤٠٠٠ رجل في السنة . (٥٣)

وطالما حذّرت إدارة إيزنهاور من التورط الكبير في الصراع في لاوس ، لأنه قد لا يكون في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، فالهوس من أحتواء الشيوعية ، قد ساد على مدار السنوات القليلة التي مضت ، وذلك ما أدى إلى زيادة الدعم الأمريكي العسكري والاقتصادي إلى لاوس ، مقابل زيادة نسبة التسلل على طول الجانب اللاوسي لممر هوشي منه ، وبدورها ضغطت حكومة فيتنام الجنوبية على لاوس لمنع التسلل ، ولاسيما وإن الولايات المتحدة الأمريكية مُنعت من التدخل العسكري المباشر في لاوس . (٥٤)

فخلال حكم إيزنهاور جهّزت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية الإدارة الأمريكية في واشنطن بمعلومات أستخباراتية وطنية خاصة ، وتلك المعلومات سلّطت الضوء على تحركات القوات الشيوعية عبر ممر هوشي منه ، وكانت مرتكزةً على تقارير مراقبة ومعلومات أستخباراتية جُمعت من الوكالة والقوات الخاصة ومصادر أخرى في لاوس ، فضلاً عن إيجازهم للأهداف الواضحة لكل من الصين وفيتنام الشمالية والإتحاد السوفيتي والقوات الشيوعية في لاوس . (٥٥)

وقد أكدت أحدى التقارير المقَّدمة لمكتب إيزنهاور في التاسع والعشرين من كانون الأول ١٩٦٠ قبل قدوم إدارة كيندي ، أن هناك دعم جوي سوفيتي للمناطق اللاوسية الشمالية متكونّ من ذخيرة ومدفعية وخبراء وتجهيزات للقوات الشيوعية ، ونتيجةً لذلك أصبحت قوات الباثيت لاو وقوات كونج لي تقوم بعمل هائل أستعداداً لتنفيذ التوجيهات من السوفيت والصينيين للقيام بنشاط عسكري في أنحاء البلد كافة . (٥٦)

وفي الأيام الأخيرة من إدارة إيزنهاور قام طيارو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بتسليم أسلحتهم إلى الهمونغ ، وبعد ستة أشهر أنضم أكثر من تسعة آلاف من رجال القبائل ، التي يسيطر عليها فانغ باو ، وثلاثمائة من الكوماندوس التايلاندية لتدريبهم على العمليات القتالية ضد الباثيت لاو ، لذا أرسلت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية البنادق ، والمال ، وأجهزة الراديو ، والطائرات إلى الجيش الملكي في العاصمة فينتيان وزعماء القبائل في الجبال ، وكانت مهمتهم العاجلة لقطع طريق هوشي منه . (٥٧)

فالأحداث التي شهدها شهر كانون الأول ١٩٦٠ كشفت الدعم الساحق من لدن القوى الخارجية للتدخل في الأزمة اللاوسية المتكونة من مساعدات سوفيتية وصينية للحكومة الشيوعية ، والإسناد الأمريكي للحكومة اليمينية ، ونتيجةً لذلك أصبحت لاوس ساحةً للمعركة بين القوى العظمى من خلال دعمهم لفئات الجناح اليميني واليساري . (٥٨)

أما في الداخل فقد أنجذب المحايدون نحو سوفانا فوما ، في حين أصطف اليمينيون مع اللواء فومي نوسافان الذي تلقّى الدعم من لدن الولايات المتحدة الأمريكية ، التي قامت بضخ الأموال والأفراد والموارد العسكرية ، وإن الجناح اليميني نُظِّمه ودُرِّبه الجيش السري المؤلَّف من رجال قبائل الهمونغ ، وكانت جهود كل من الجيش اللاوسي والحكومة اللاوسية ناتجةً عن زيادة الفيتناميين الشماليين لعدد القوات والتجهيزات . (٥٩)

وفي نهاية عام ١٩٦٠ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن السوفيت والصينيين والفيتناميين الشماليين مستعدون لصراع طويل ، ويعرفون أن أفضل طريقة لتحقيق أهدافهم هي إبقاء لاوس في حالة حرب أهلية مستمرة ، من أجل جعل الأمريكان متورطين بشدة في مهمة الحفاظ على القوات المناوئة للشيوعية بأن تبقى متماسكة ، لذا سلّطت الإدارة الأمريكية الضوء على المعلومات التي أمتلكها كل من الرئيسين إيزنهاور وكيندي ، كون حكومتيهما أتخذت قرار أستمرار تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في لاوس . (٦٠)

ومن خلال ذلك فقد تم في لاوس بالمال الأمريكي وتحت غطاء الدفاع عن الحرية ، تشكيل جيش مستأجر وعميل ، وتم صرف ثلاثمائة مليون دولار على ذلك الجيش في عام ١٩٦٠ فقط ، وبذلك خرقت الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة جنيف ١٩٥٤ ، فيما عانى الشعب اللاوسي من الفقر الشديد نتيجةً لتدهور الإقتصاد في بلادهم ، على الرغم من المساعدات الإقتصادية الأمريكية المقدمة إلى لاوس . (٦١)

وفي الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦١ وافقت رئاسة الأركان المشتركة الأمريكية على أرسال قوة جوية إضافية للمشاركة في العمليات القتالية التي تخوضها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وإعداد فرق تدريب عسكرية متنقلة لإعادة التجهيز لإفراد الجيش اللاوسي الملكي ، وفي الوقت نفسه قام السوفيت بنقل أكثر من (١٨٠) شخصاً جواً إلى لاوس من أجل دعم قوات كونج لي ومقاتلي الباثيت لاو ، وكذلك أُنزلت التجهيزات للقوات الشيوعية داخل لاوس . (٦٢)

ونتيجةً لذلك شهدِ بداية عام ١٩٦١ عملية توسيع من لدن شمال فيتنام لطريق هوشي منه الاستراتيجي لتجهيز المقاتلين في لاوس ، من جانبه عمل الجيش الشعبي الفيتنامي (**V P A**) على تطهير منطقة الممر ، وقام بإزالة سكان القرى اللاوسيين الذين سكنوا على طول الجبال الغربية ، وتلك المعلومات بيّنت الجهود الشيوعية للسيطرة على لاوس عن طريق الوسائل السياسية ضد القوة العسكرية ، أما الجهد العسكري فأنه يستخدم الباثيت لاو وجيش فيتنام الشمالية للضغط على الحكومة اللاوسية الضعيفة من أجل إنجاز أهداف سياسية . (٦٣)

وعلى الصعيد نفسه سلّم طيارو وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في أوائل كانون الثاني في ١٩٦١ أول أسلحتهم إلى الهمونغ ، وأنضم بعد ذلك بستة أشهر أكثر من تسعة آلاف من رجال القبائل الجبلية ، بقيادة فانغ باو إلى (٣٠٠) كاماندوسي تايلاندي دربهم لير على عمليات الحرب ضد الشيوعيين ، كما أرسلت وكالة المخابرات الأمريكية المدافع والمال وأجهزة اللاسلكي والطائرات إلى الجيش اللاوسي في العاصمة ، والى قادة القبائل في الجبال ، مهمّتهم الأكثر إلحاحاً كانت هي قطع طريق هوشي منه . (٦٤)

وبعد مضي عدة أشهر على تولي الرئيس كنيدي السلطة ، كان ينَظر إلى مصير لاوس وفيتنام الجنوبية على أنه مصير واحد (٦٥) ، لذلك لم يشأ إرسال جنود أمريكيين للموت في أدغال لاوس ، وبدلاً عن ذلك طلب من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية مضاعفة عدد قواتها القبلية في لاوس (٦٥) ، من أجل تعزيز قوة القوى اليمينية في الحكومة ، من خلال تقديم المساعدات العسكرية والإقتصادية لها ، وبذل كل جهد ممكن لإطلاق عمليات حرب العصابات في فيتنام الشمالية مع المجندين في آسيا . (٦٦)

وفعلاً صعّد الرئيس كيندي من دعم فومي نوسافان ، من خلال إرسال التجهيزات العسكرية وزيادة عدد المستشارين العسكريين الأمريكيين ، ومن ثم دعم قوة رجال قبيلة الهمونغ التي كانت تتسلّم مساعدة عسكرية أمريكية سرية وتقاتل بالضد من مقاتلي الباثيت لاو . (٦٧)

وكانت التقارير الأولية المقدمة لإدارة كيندي في تقييم الجهود الأمريكية بأنها جاءت بنتائج ناجحة فيما يتعلق بوقف السيطرة الشيوعية في لاوس ، ولكن فيما بعد أصبحت أكثر حذراً ، بسب سوء التصرف بالمساعدات المادية المقدّمة من الحكومة الأمريكية ، كما أتضح ذلك . (٦٨)

وبحلول آذار ١٩٦١ أثبتت جهود الرئيس الفيتنامي الجنوبي نجو دين دييم ، في غلق المنافذ الحدودية التي تسمح بالتسلل إلى جنوب فيتنام ، أنها مهمة مستحيلة ، ولعدم قدرة الحكومة الفيتنامية الجنوبية على حماية حدودها ، كان ذلك دليلاً على فشل نهائي للولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الجنوبية للسيطرة على جمهورية فيتنام ، مما سمح للفيتناميين الشماليين بكسبهم سيطرة كاملة على الريف المجاور للاوس . (٦٩)

وعليه تم في نيسان ١٩٦١ إعادَ تسمية فريق تبديل القوات الخاصة السادس ، المرسل إلى لاوس وعملية الخطوة الساخنة ، ليطلق عليها عملية النجمة البيضاء (**WSMTT**) ، تحت قيادة المقدم بوول سايمن (**Pool Simon**) وكان تمويلها من لدن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أيضاً ، وقد أستمرت عملية النجمة البيضاء مهمةً سريةً تحت مظلة مكتب تقييم البرامج الهادف إلى تدريب الجيش اللاوسي الملكي . (٧٠)

وفي الوقت نفسه أنشغلت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بعملية خليج الخنازير التي حدثت في نيسان ، وأعاقت قدرة الوكالة على تنفيذ سياسة إدارة كنيدي في لاوس . (٧١)

إذ أكّد روجر هيلسمان (**Roger Hillsman**) أنه بعد حادثة خليج الخنازير ، فقد الرئيس كيندي الثقة بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، ونتيجة لذلك صمّم على التخفيف من تأثير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، لذا أتجهت عيون واشنطن نحو السير فرانك روبرتس (**Sir Frank Roberts**) ، السفير البريطاني في موسكو وجورجي إم . بوشكين (**Georgi M. Pushkin**) ، نائب الوزير السوفيتي للشؤون الخارجية ، للتفاوض على عقد أتفاقية تؤسس الإجراءات التيُ تنهي النزاع في لاوس ، تلك الأتفاقية التي صدرت فيما بعد على شكل ثلاثة بيانات مفصّلة من الرؤساء المشاركين في مؤتمر جنيف ١٩٦٢ . (٧٢)

وعلى الرغم من توقيع الحكومة الأمريكية على بنود مؤتمر جنيف ، إلا أن إدارة كينيدي أقدمت على تمديد تام للقوات شبه العسكرية في الأعمال القتالية ، فبعد ثلاثة أشهر من غزو خليج الخنازير في كوبا ، أكّدت القوة الجوية الأمريكية أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، لا يمكنها تلبية متطلبات أفراد الأطقم الجوية ، فقد كانت طواقم الطائرات المكلفة بمهام قتالية في لاوس لا تحمل

علامات (B-26) ، لأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية على الأرجح لم تكن قادرةً على توفيرها ، كونها قد أُحتلت بالكامل من لدن القوة الجوية الكوبية أثناء عملية خليج الخنازير ، وكانت النتيجة النهائية أن طواقم سلاح الجو أصبحتُ متنكرةً في زي مدني من لدن القوة الجوية نفسها أو من لدن رجال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في شركة زائفة في تايلاند ، ومن ثم أصبح هؤلاء الطيارون الحلقة المباشرة الأولى على التزام القوات العسكرية الأمريكية للحرب في لاوس . (٧٣)

وفي آب ١٩٦١ وافق الرئيس كيندي على مذكرة عمل أمن وطني من خلال زيادة عدد المستشارين الأمريكان ، فضلاً عن فرق تدريب متحركة ومساعدة إضافية لجيش فانغ باو الهمونغ ، أثناء الإجتماع الذي عُقد عند نهاية آب في البيت الأبيض وتبّنى بذلك أتجاهً جديداً للسياسة الأمريكية ، كون كيندي ومستشاروه قرروا إدخال أفيريل هاريمان في محادثات مباشرة مع سوفانا فوما وتشديد الجهد الدبلوماسي ، كما أقترُح في الإجتماع أيضاً أستمرار المحادثات مع حلفاء السياتو لتنفيذ خطة جديدة بصورةٍ أوسع ، وذلك بزيادة المستشارين الأمريكيين والتايلانديين العسكريين في لاوس ، فضلاً عن زيادة عدد قوات الهمونغ من٢٠٠٠ مقاتل إلى القوة الكلية المتكونة من (١١٠٠٠) مقاتل . (٧٤)

وقد أخفت وزارة الدفاع الأمريكية عملياتها العسكرية الإستشارية في لاوس ، في إطار بعثة المساعدات الإقتصادية ومكتب تقييم البرامج ، كما كُلّفت وزارة الدفاع بدور أكثر بروزاً ضمن عملية النجمة البيضاء المذكورة ، حيث أرتدى المستشارون الزي العسكري مرةً أخرى ، وتم زيادة عدد أفراد القوات الخاصة إلى أكثر من (٤٠٠) مقاتل ، وُحّول تركيزها من البعثة اللاوسية لتدريب قوات الأمن الحكومية ، إلى تدريب وتوظيف القبائل غير النظامية ضد مقاتلي الباثيت لاو . (٧٥)

وشملت الأهداف الإستراتيجية لعملية النجمة البيضاء الحفاظ على وادي نهر الميكونغ من سيطرة الباثيت لاو ، ومن ثم تخفيف الضغط على الحكومة ، وتدعيم موقف المساومة وجهاً لوجه مع الكتلة الشيوعية ، لذا أصبح خيار أستخدام قوات بديلة عن القوات الأصلية مسألة جذّابة بشكل خاص ، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تخشى أن أي موقف علني مباشر للتدخل العسكري من شأنه أن يُشعِل المواجهة مع الإتحاد السوفيتي أو الصين وخطر نشوب حرب عالمية . (٧٦)

وأصبح مقر القيادة في لونك جين ، الذي يعرف حسبما تسميه وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، بمواقع ليما (Lima) ، ونتيجةً لذلك زاد كيندي عدد القوات العسكرية السرية في لاوس

، من أجل ممارسة ضغط سياسي كبير على حكومة لاوس ، ورّداً على ذلك كثّف السوفيت والفيتناميون الشماليون والصين من دعمهم لمقاتلي الباثيت لاو . (٧٧)

وما كان من مكتب تقييم البرامج ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، إلا زيادة جهودهم في تدريب المقاتلين لدعم نظام فومي نوسافان ، أما الطيران الأمريكي وبأمر من وكالة المخابرات الأمريكية فقد أنزل تجهيزات لرجال فومي نوسافان ، فضلاً عن أن القوات اللاوسية التي دربّتها القوات الأمريكية في تايلاند تم إعادتها إلى لاوس ، وفي نهاية تشرين الثاني ١٩٦١ بدأ فومي نوسافان بتسيير رجاله نحو فينتيان ، في الوقت الذي قامت فيه الطائرات السوفيتية بتجهيز الوقود والمواد اللازمة لقوات كونج لي . (٧٨)

ونتيجةً لذلك وضع الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي في لاوس ، الأزمة اللاوسية في سياق حرب باردة أوسع ، إذ أن الفيتناميين الشماليين رفضوا أبعاد قواتهم عن لاوس ، لأنهم رأوا في الوجود الأمريكي في لاوس ، يمثل خطراً على أهدافهم في جنوب فيتنام ، من جانبه تغاضى الرئيس كيندي عن أهداف فيتنام الشمالية وتابع طريق المفاوضات في لاوس ، لتجنُّب المجابهة العسكرية مع الإتحاد السوفيتي في مكان آخر ، لاسيما وأن القادة السوفيت غيّروا إستراتيجيتهم العسكرية تجاه الباثيت لاو من وجهة نظر الأمريكان ، وبذلك أعتقدوا أن شروط الحياد ستمنع التسلل إلى أبعد الحدود ، وبوقف التسلل ستتمكن الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما من حماية جنوب فيتنام . (٧٩)

وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تعد قضية لاوس أختباراً حقيقياً لموافقة السوفيت على تقليل التوترات والألتفات لمفاوضات جدية للقضايا العالقة الأخرى ، وإن الكثير من المعلومات الأستخباراتية أكدت للمسؤولين الأمريكان أن لاوس لم تكن الالتزام الرئيس للسوفيت ، وإنما هناك قضايا أخرى أكثر أهمية ، ولما كان هدف الولايات المتحدة الأمريكية تأسيس قاعدة عسكرية وإيجاد أرض لقواتها في لاوس ، فإن الكتلة الشيوعية لن تسكت على ذلك ، ومن ثم لا الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفيتي شعرَ بميل لتصعيد المواقف في لاوس ، من جانبها تتوقع الكتلة الشيوعية أن واشنطن ستكون في موقف صعب ، إما أنها ستربح الحرب في غابات لاوس أو أنها تتراجع عنها ، ولكون الولايات المتحدة الأمريكية مترددة لتقوم بأية إجراءات شديدة ، فمن المحتمل جداً أنها ستوافق على التسوية في الشروط التي يضعها السوفيت . (٨٠)

وكانت العمليات السرية للقوات الخاصة تُدار من لدن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية قبل عام ١٩٦٢ وجاءت بنتائج إيجابية ، ويعود ذلك إلى التدريب والتسليح لرجال قبائل الهمونغ الذي بقي جزءاً أساسياً لتأسيس النجاحات والفشل لتلك المهمات ، كون التدخل فيما بعد من لدن الجيش الأمريكي ومسؤولينَ حكوميينً قد دمّر شهوراً وسنين من عمل البيريات الخضر . (٨١)

وبالرغم من كل ذلك فأن حكومة كيندي أستمرت بتحضير الخطط لعمل سري في لاوس في عام ١٩٦٢ ، لذا وضعت خططاً سريعةً لربط القوات التايلاندية مع القوات اللاوسية الملكية ومقاتلي الهمونغ وقوات فيتنام الجنوبية مع فرق أمريكية سرية لتأمين الطرق ، وتم تنصيب حاميات على الحدود ، لتقوم تلك القوات بتغطية مئات الأميال على طول الحدود اللاوسية الفيتنامية ، وإن هيئة الأركان المشتركة توقّعت أن تكون عملية إعادة التجهيز وإرسال قوات أرضية في ظل صعوبات عملية النقل قد تضر بالعمليات بصورة كبيرة ، لذا وضع كيندي ثقته بشكل كبير بالعمليات السرية ، كما رأى أنه من الضروري تشكيل لجنة خاصة لمراقبة العمليات السرية ، وفي الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٦٢ تم تشكيل مجموعة جديدة لمقاومة التمرد تحت إشراف الرئيس كيندي ، وأصبحت تلك المجموعة الخاصة (**CI**) مكلّفة بمهمة التنسيق وصد المتمردين والقضايا المتعلقة بالاعتداءات غير المباشرة ، وضمّت تلك اللجنة في عضويتها البلدان الثلاثة وهي لاوس وتايلاند وجنوب فيتنام .

وبما أن واشنطن مستمرة بالتفكير ملياً في خياراتها في لاوس ، ففي الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٦٢ صدر تقرير عن هيئة الأركان المشتركة ، أكّد على أن قوات الجيش اللاوسي الملكي تفتقر إلى الروح المعنوية والحافز للقتال ، فضلاً عن ضعف الأفراد والمراتب في الجيش اللاوسي ، وأكد التقرير على أن أستعداد الجيش اللاوسي الملكي للقتال غير مؤكد ، على الرغم من التدريب والعدّة الجيدة ، وحذّر التقرير من أن (٩٠٠٠) من القوات الفيتنامية الشمالية بقيت فاعلةً في داخل لاوس ، وأختُتم التقرير بأن الجيش اللاوسي غير قادر على التعامل مع عدد كبير من القوات الفيتنامية الشمالية ، وإن مغادرة فرق النجم الأبيض سيكون له تأثير مضر على المناطق الحدودية . (٨٢)

أن أنسحاب القوات الأمريكية وعدم تقديم المساعدة للقوات اللاوسية سوف يمكن شيوعيي الباثيت لاو وحلفائهم للأستيلاء على لاوس عسكرياً ، فضلاً عن أن ذلك التصرف سوف يجعل الطريق مفتوحاً للفيتناميين الشماليين إلى جنوب فيتنام ، ومن ثم فإن حياد لاوس بات أفضل أختيار لكيندي في تلك المرحلة . (٨٣)

ولكن في غضون عام أصبحت لاوس وبسرعة مسرح أمريكا الأكبر للعمل السري في الهند الصينية ، ففرق القوات الخاصة وصلت في خمس أقضية مهيّأة مسبقاً الواقعة في لوانغ برابانغ وفينتيان وسافاخيت وباكسي وسهل الجرار ، كما أنزلت القوة الجوية الأمريكية الرجال والتجهيزات إلى مناطق مختلفة لدعم العمليات السرية ، فبحلول تموز ١٩٦٢ أستقر حوالي (٤٣٣) جندياً من القوات الخاصة في لاوس ، أما الفيتناميين الشماليين والباثيت لاو فإنهم أستجابوا لدعم الصين والاتحاد السوفيتي . (٨٤)

بدأ الأمريكيون بالظهور بكثرة في لاوس خلال عام ١٩٦٢ ، فالعديد من العسكريين وموظفين الحكومة الذين عُينوا في لاوس كانوا هناك لجمع المعلومات وتقييم الوضع الذي يمكّن الولايات المتحدة الأمريكية لتقوم بالخطوات الضرورية لمنع لاوس من السقوط بيد الشيوعية ، الجهود الأمريكية السرية في لاوس أثمرت أخيراً ، فقد وفّرت كل من تايلاند وفيتنام الجنوبية لموظفي الحكومة الأمريكية معلومات كافية لإحباط التورط الأكثر ، وفي الوقت نفسه ، بدأ رجال البيريات الخضر بتدريب رجال قبائل الحدود لحماية أنفسهم ضد غارات الفيتناميين المتزايدة والتسلل على طول الحدود اللاوسية الفيتنامية ، ففرق القوات الخاصة دُمجت في سكان البلد الأصليين لتتعلّم مهارات الدفاع الأساسية ، بسبب الطبيعة السرية لهذه المهمات . (٨٥)

وبعد مؤتمر جنيف عام ١٩٦٢ أوقفت الخطوط الجوية الأمريكية دعم الرحلات الجوية إلى جيش الهمونغ المتمركزة في الجبال في الشمال ، ثم أنسحبت إلى تايلاند بصورة مؤقتة ، كما أنسحبت فرق النجمة البيضاء في السابع من تشرين الأول ١٩٦٢ ، فضلاً عن الأفراد العسكريين والمستشارين الأمريكيين ، من جانبها لم تطلب الحكومة اللاوسية الملكية دعماً عسكرياً من الفيتناميين الشماليين ، ولكن الباثيت لاو قد طلبت ذلك ، وقد علّق مسؤول وكالة المخابرات الأمريكية للعمليات السرية في الشرق الأقصى وليام كولبي (**William Colby**) على ذلك بالقول " **إن كل الدول تبعت البيان المتفق عليه ماعدا شمال فيتنام ، وطبقاً لتقارير وكالة المخابرات الأمريكية كان هناك (٧٠٠٠) جندي فيتنامي شمالياً في لاوس في وقت الإتفاقية ، ولكن هذا الرقم لم يدخل في الحساب لأن فقط (٤٠) ذهبوا خلال المراسيم الشكلية لمغادرة البلد ، ولأنهم لم يُقروا بأنهم كانوا هناك ، فأنهم بصعوبة من حيث الفكرة أن يكون رسمياً قد أبعدوا عن الحساب ، لكن أستخباراتنا بيّنت أنهم كانوا هناك** " . (٨٦)

وعندما تم أنتهاك الإتفاقية من لدن الفيتناميين الشماليين فشل الرئيس كيندي في مواجهة ذلك الإنتهاك أو حتى مطالبة المجتمع الدولي لدعم ومساندة الإتفاقية ، بل على العكس من ذلك أختارت إدارة كيندي الأستمرار بالعمل العسكري السري والمساعدة الإقتصادية للحكومة الملكية ، وما يؤكد ذلك قول المستشار الرئاسي ولت روستو بين (**Walt Rostow Been**) ، بعد عشر سنوات من الإتفاقية " **أود أن أحكم على فشل الرئيس كيندي ، كونه لم يتحرك فوراً بصورة حازمة للتعامل مع الإنتهاكات لاتفاقات لاوس ، وذلك هو الخطأ الوحيد الأكبر في السياسة الأمريكية لعام ١٩٦٠** " ، وأراد كيندي من ذلك إبطال مفعول وتجنّب التزام عسكري واسع النطاق . (٨٧)

ونتيجةً لذلك فشلت المعاهدة بسرعة وأدت إلى أنكسارات قاسية في الحكومة الائتلافية اللاوسية المُشكّلة حديثاً ، في حين رد كيندي بعمل عسكري سري من تجهيزات ومساعدة للجناح اليميني والأحزاب المحايدة ، ودعم السوفيت وفيتنام الشمالية حكومة الجناح الأيسر ، وعلى الرغم من أن حكومة كيندي تلقّت تقارير أستخباراتية تحذّرهم من مغبة أي تدخّل أكبر في لاوس (٨٨) ، فبعد أن عجزت القوى العظمى عن إلزام جميع المقاتلين الأجانب بمغادرة البلد ، وكان لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية جواسُيسها وجنود الظل في كل مكان من لاوس ، وكان القادة والضباط قد تلقوا الأوامر لخوض الحرب في الخفاء . (٨٩)

إلا أن الأوضاع والظروف في لاوس أثقلت الجهود العسكرية الناتجة في عمليات سرية ووضعت لإيقاف أعادة التموين والتسلل ، بينما بدأ نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في لاوس بالإنحلال دوبلوماسياً ، فمشاكل كيندي في لاوس قد أشتدت ، كما أن الإتحاد السوفيتي أخذ يشعر بالضجر من مشكلة لاوس وغُض النظر عن التسلل والنشاط السري . (٩٠)

وفي السابع من تشرين الأول ١٩٦٢ أنسحب فريق النجمة البيضاء والعسكريون والمستشارون الأمريكيون من مواقعهم ، وإن الخطوط الجوية الأمريكية أوقفت دعم الرحلات الجوية لقوات الهمونغ الواقعة في الجبال الشمالية وأنسحبت إلى تايلاند بصورة مؤقتة ، وفي الوقت نفسه وردت أخبار من فيتنام الشمالية من أن العسكريين الفيتناميين ، الذين أُرسلوا سابقاً إلى لاوس بطلب من حكومة لاوس الملكية قد أنسحبوا كلهم من لاوس . (٩١)

وعلى الرغم من مغادرة القوات الأمريكية والتايلاندية بموجب القرار الدولي المبرم في جنيف ١٩٦٢ ، إلا أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أستمرت بتوفير الدعم السري للجيش غير النظامي ، الهمونغ ، تحت قيادة العقيد فانغ باو المنتشرين في جميع أنحاء سهل الجرار ، وفي الأول

من نيسان ١٩٦٣ أغتيل وزير الشؤون الخارجية كونيم فولسينا (**Quinim Folsena**) ، وهو وزير يساري أغتيل في فينتيان ، على يد أحد حراسه الشخصيين ، وعلى أثره غادر سوفانوفونغ وفومي نوسافان العاصمة فينتيان إلى سهل الجرار ، حيث أطلقت الباثيت لاو هجوماً كبيراً على مدينة هونغ لملاحقة الجنود الذين طُردوا إلى الجزء الغربي من سهل الجرار . (٩٢)

وبحلول حزيران ١٩٦٣ وافق كيندي على خطط وزارة الخارجية القائمة على تقوية الجيش اللاوسي وقوات الهمونغ وكونج لي غير النظامية ، فضلاً عن زيادة الطيران لغرض الغارات الجوية المفاجئة على طول خطوط الإتصالات وضد التركيز الشيوعي ، كما تعهّدت الولايات المتحدة الأمريكية بزيادة المساعدة الإقتصادية العسكرية للاوس بدلاً من طلب الحياد الحقيقي ، ومن ثم فإن عمليات القوات الخاصة عُدّت ناجحةً في لاوس ، لأن توسع العمليات ساهم بتغير طبيعة الصراع ، إلا أن توسع العمليات السرية تطلب زيادة ملحوظة بالإفراد ، وإن تدفّق فرق القوات الخاصة على طول مناطق الحدود اللاوسية والفيتنامية هدد سرية العمليات السرية ، كما إن وجودهم لم يُكشف بعد من لدن الشعب وقوات الباثيت لاو ، وبما إن أزداد وصول الأمريكيين ، فأن فيتنام الشمالية زادت من عدد القوات والمواد الأساسية لحلفائهم الباثيت لاو فضلاً عن زيادة التسلل نحو لاوس وجنوب فيتنام . (٩٣)

وبزيادة عدد مقاتلي الباثيت لاو والجيش الفيتنامي الشمالي ، فإن مقاومة الهمونغ بدأت تتدهور والسلاح الأمريكي بدأ يسقط بأيدي خصومهم . (٩٤)

لذا فإن قرار كيندي بمتابعة النشاط السري في لاوس ، كلّف ملايين الدولارات الأمريكية التي تم صرفها مساعدات عسكرية وأقتصادية ، وعلى الرغم من أن المستشارين العسكريين الأمريكيين ومكتب تقييم البرامج أنسحبوا من لاوس ، إلا أن العمليات السرية قد زادت فيما بعد ، لأن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وجيش الهمونغ السري وجنود القوات الخاصة أستمروا بالقتال لإيقاف تسلل الحدود وصد هجمات الباثيت لاو ، كما إن سلاح الجو الأمريكي أستمر بتسيير رحلاته للتجهيز والقيام بالإستطلاع على شمال لاوس ومناطقها الحدودية . (٩٥)

إذ رأت واشنطن أنه طالما إن القوات المقاتلة الأمريكية لم تدخُل إلى لاوس بشكل مكشوف ، فأن الإتحاد السوفيتي على الأرجح لن يتدخّل ، ولما كانت كل الأطراف قد أنتهكت أتفاقية جنيف ١٩٦٢ ، وإن القوى العظمى أختارت تجاهل النشاط السري في لاوس طالما بقيت الأمور هادئةً ،

وهو أمر دعا الرئيس كيندي إلى زيادة العمليات السرية في لاوس في تموز ١٩٦٣ ضد مقاتلي الباثيت لاو . (٩٦)

ومن ذلك يتضح أن تورطُّ كيندي في لاوس ، قد طارد فيما بعد حكومات ليندون جونسون وريتشارد نكسون ، وإن قرار الرئيس كيندي بقبول الحياد ، الذي كان تحت الإكراه ، أثر على نتيجة الأزمة اللاوسية ، وفيما بعد على حرب فيتنام ، وبما أن عدم أهتمام الاتحاد السوفيتي بحيادية لاوس قد أزداد ، وإن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تحت ضغط فيتنام الجنوبية لوقف التسلل من الحدود اللاوسية ، فقد أستمر مستشارو كيندي بالتوصية بالدعم العسكري ، في حين إن التقارير الصادرة آنذاك تحذر من إصرار الحكومة الأمريكية على الحل العسكري ، إلا أن الحكومات غير المستقرة في لاوس وجنوب فيتنام ، والوحدات العسكرية غير الكفوءة ، كل ذلك وغيره دعا الرئيس كيندي على أستمرار الإلتزام بالنشاط السري في لاوس من خلال زيادة العمليات العسكرية السرية . (٩٧)

أن قادة الجيش السري من رجال وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أستمروا بتجنيد رجال قبائل الهمونغ عن طريق إغرائهم بالمال والسلاح والبضائع والسيطرة على المنطقة المربحة التي تحتوي على الأفيون ، إذ تمت بمساعدة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية نقله وتسويقه ، فقد تم تطوير الأفيون في المختبر الموجود على موقع مقر وكالة المخابرات المركزية في شمال لاوس ، كون الأفيون محصول مهم ونقدي ، وأنه يزرع ويصنّع من الهمونغ ، على الرغم من أنهم لم يستخدموه ، إلا طبياً ، كما أسهم التهريب في خلق مصادر إضافية للموارد المالية ، وتحول في نهاية المطاف العديد من الجنود في فيتنام إلى مدمنين ، وبعد عدة سنوات من التدخل العسكري الأميركي في المنطقة ، أصبح جنوب شرق آسيا يصدّر ٧٠ % من الأفيون للعالم بطرق غير مشروعة . (٩٨)

الهوامش

1. **Dommen J. Arthur , Conflict in Laos , New York , ١٩٦٤, P. ٤٥**
2. **Stormy Mikel , Shepherd Vehnekamp , United States Clandestine Operations In Laos From 1954 – 1963 , Submitted Master of Arts Department of History , University of Utah , 2009, , P.١٤ .**

٣. تيم واينر ، إرث من الرماد ، تاريخ السي . آي . أي ، ت . أنطوان باسيل ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨٨ .

4. **Dommen J. Arthur , Op . Cit , P. 48 .**
5. **Stormy Mikel , Op . Cit , P. 17 .**

٦. هوشي منه : ولد في عام ١٨٩٠ من عائلة مثقفة من أصل ريفي وكان أغلب أفراد أسرته من العناصر الثورية الوطنية ، فقد طرد أبوه من العمل كمدرس ؛ بسبب نشاطه الوطني وسجن أخوه الأكبر بتهمة التستر على أحد الزعماء الثوريين ، وسجنت أخته بتهمة سرقة السلاح وتهريب الثوريين ، بعدها حاول البحث عن طريق ثوري لتحرير بلاده فتنقل بين الدول الاوربية والافريقية والأمريكية وخرج بمحصلة مؤداها ان الأمبريالية هي عدوة الشعوب المستضعفة في أي مكان بعكس الطبقة العاملة التي هي صديقة الشعوب في كل مكان ، ومن هذا المنطق قام بالمشاركة في العديد من النشاطات (الاشتراكية – الماركسية) واشترك في الكومنترون في موسكو خلال الفترة (١٩٢٣ – ١٩٢٤) ، وفي عام ١٩٢٥ أسس عصبة الشباب الثوري الفيتنامي ثم عمد الى إنشاء حزب أشتراكي في فيتنام لمواجهة الاستعمار الغربي وأستمر هذا الحزب يقود النضال الوطني الفيتنامي حتى تحقيق النصر في عام ١٩٧٥ للمزيد ينظر : **المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سيرة حياة الرئيس هوشي منه ، ت. حسن فخر ، بيروت ، ١٩٧٣، ص ص . ٦٦ – ٧٤ .**

٧. ف . ف بتروسينكو ، البيت الأبيض وأسرار المخابرات الأمريكية ، ت . ماجد علاء الدين وماجد بطح ، ط١ ، دار الأدهم ، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص ٦٢ .

8. **William Blum , Killing Hope U.S. Military and CIA Interventions Since [54.] World War II , Part I , Second impression , London , 2004 , P. ١٤٠**
9. **Gjinn Lor , The Vietnam War : Hmong Soldiers' Personal Experiences in the Secret War , University of Wisconsin - Stout , ٢٠٠٨, P . ٤**

10. P.F Langer and J.J. Zasloff , Revolution in Laos : the north Vietnamese and the Pathet Lao , Advanced Research Projects Agency , Published by The Rand Corporation , California , ١٩٨٢, P . ٤ .
11. Stormy Mikel Shepherd Vehnekamp , Op . Cit P. ١٩ .
12. Dommen J. Arthur , Op . Cit , P. . ٤٩
13. Langer Paul F. , and Zasloff Joseph J. North Vietnam and the Pathet Lao: Partners in the Struggle for Laos. Cambridge : Harvard University Press , ١٩٧٠.
14. Dommen J. Arthur , Op . Cit , P. . ٥٠
15. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٢٠
16. Joe F. Leeker , Air America in Laos II – military aid , Part I , 2010, P. 50 .
17. D. Jones Maj , Ending The Debate : Unconventional Warfare , Command and General Staff College , USA , ٢٠٠٦, P. . ٦٦
18. William M. Leary , Op. Cit , P. . ١٨
19. Stormy Mikel , Op. Cit , P. . ٢٩
20. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. . ١٦٧
21. William M. Leary , Op . Cit , P. . ١٣
22. Stormy Mikel , Op . Cit , P. ٣٣
23. Joe F. Leeker , Op . Cit , P. ٥٠
24. Stormy Mikel , Op . Cit , P. ٣٥
25. William M. Leary , Op . Cit , P. ١٤
26. Dommen J. Arthur , Op . Cit , P . ٥١
27. Stormy Mikel , Op . Cit , P . ٣٦
28. Stormy Mikel , Op . Cit , P. ٣٧
29. William M. Leary , Op. Cit , P. ١٨
30. John Prados , Fight the war in Southeast Asia ١٩٧٣-١٩٦١, National Security Archive , ٢٠٠٨, P. . ١٣
31. Stetson Conn , Op . Cit , P.
32. Mark Bowden , The History of The CIA , Canada ،
33. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. ٣٠٨ .
34. Ibid , P . ٣٠٩

35. Czyzak J. John , Salans Carl F. , The International Conference on the Settlement of the Laotian Question and the Geneva Agreements of ١٩٦٢, American Journal of International Law ٥٧, ١٩٦٣, P. . ٣٠٥
36. William M. Leary , Op . Cit , P. 15 .
37. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٣٩
38. Edward J. Amato , Are Past Lessons Concerning Employing Irregulars Relevant Today , Strategy Research Project , U.S. Army War College , Carlisle Barracks , ٢٠١١, P. . ٢٠
٣٩. ـ تيم واينر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
٤٠. للتباحث حول المراسيم الجنائزية للملك .
41. Dommen J. Arthur , Op . Cit , P. . ٥١
42. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٤١
43. Roger Warner , Simon and Schuster , The CIA's Secret War in Laos and Its Link to the War in Vietnam , New York , ٢٠٠٣, P. . ١٠
44. William M. Leary , Op. Cit , P. . ١٨
45. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٤٥
46. William M. Leary , Op. Cit , P. . ١٩
٤٧. ـ ف . ف بتروسينكو ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
48. William M. Leary , Op. Cit , P. . ٢٠
49. Mark Bowden , Op . Cit , P. . ٧٩
50. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٤٧
51. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. . ١٢
52. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٤٨
٥٣. أ . غروميكو ، أ. كوكوشين ، المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .
54. Perry L. Lamy , Op . Cit , P. 14 . .
55. Ibid , P.15
56. Stormy Mikel , Op . Cit , P. .
٥٧. تيم واينر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
58. Mark Bowden , Op . Cit , P . 213. .
٥٩. تيم واينر ، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .
60. Lawrence Freedman , Op . Cit , P.
61. Terachi Koji , Every War Must End ” or Ending a Quagmire for the United States : Laos , Vietnam and ... , Department of International Studies Kyoritsu Women’s University , ٢٠٠٧, P. . ١٣٥
62. Ibid , P.136 .

63. Mark Grdovic , A Leader's Handbook to Unconventional Warfare , Special Warfare Center And School , ٢٠٠٩, P. . ٣٤
64. Stormy Mikel , Op . Cit , P. . ٥٤
65. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P .238. .
66. John Prados , Op . Cit , P. . ٣١
67. Ibid , P.32
68. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. . ٢٣٩
69. John Prados , Op . Cit , P. . ٤٤
٧٠. Terachi koji , OP . Cit , P. ١٤٢ .
71. Edward J. amato , Enlisting Fuzzy - Wuzzy : Are Past Lessons Concerning Employing Irregulars ReleVvant Today , Strategy Research Project , U.S. Army War College , Carlisle Barracks , ٢٠١١ , P. . ٢٠
72. Edward J. Amato , Op . Cit , P. . ٢٠
73. Stormy Mikel , Op. Cit , P. . ٦٤
74. Ibid , P.65
75. Martin E. Goldstein , Op . Cit , P. . ٢٤٠
76. Woodrow Wilson , Cold War International History Project , International Center for Scholars , Washington, ٢٠٠٥, P. . ٦٧
77. Stormy Mikel , Op. Cit , P . . ٦٥
78. Ibid , P.66
79. Woodrow Wilson , Op. Cit , P. . ٦٨
80. Ibid , P.69
81. Stormy Mikel , Op. Cit , P. . ٦٧
٨٢. – ايتنغر وميليكيان ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
83. Woodrow Wilson , Op. Cit , P. . ٧٠
84. Stormy Mikel , Op. Cit , P . 70. .
85. Czyzak J. John , Salans Carl F. , Op. Cit , P . 305. .
86. Woodrow Wilson , Op. Cit , P. . ٦٩
87. Ibid , P. 70
88. Czyzak J. John , Salans Carl F. , Op. Cit , P. . ٣٠٥
89. Mark Bowden , Op. Cit , P. . ٢٥٣
90. Woodrow Wilson , Op. Cit , P. . ٧٠
91. Stormy Mikel , Op. Cit , P. . ٧١

92.Milton Osborne , Op . Cit , P. . ١٢٢
93.Ibid , P. 123 .
94.Stormy Mikel , Op. Cit , P.. ٧٢
95.Woodrow Wilson , Op. Cit , P . ٧١
96.Stormy Mikel , Op. Cit , P. . ٧٤
97.Czyzak J. John , Salans Carl F. , Op. Cit , P. . ٣١٣
98. Stormy Mikel , Op. Cit , P. ٧٣ .